جغرافية فلسطين

مع بحث خاص لقطاع غزة

تأليف
ابراهيم خليل سكيك

طبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر بمصر

جغرافية فلسطين

مع بحث خاص لقطاع غزة

للصف الخامس الإبتدائى

تأليف

إبراهيم خليل سكيك

الطبعة العاشرة

١٩٦٥

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مطبعة محمد على صبيح وأولاده بالأزهر بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

عندما أزمعت إعادة طبع الكتاب للمرة العاشرة رأيت أن أبسطه ليكون فى مستوى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى دون أن يجدوا فيه صعوبة تذكر ، الأمر الذى أدى إلى الاستغناء عن كثير من الأرقام والنسب المئوية لبعدها عن إدراك التلميذ فى هذا السن .

ومن الضرورى تشجيع التلميذ على الاستزادة من المعلومات الخاصة ببلده وبيئته عن طريق إثارة حب الاستطلاع فيه وتوجيهه إلى جمع المعلومات التى يرغب فى الحصول عليها من مصادرها الأصلية فيعرف عن مدنها من أبنائها الذين قضوا ربيع العمر فيها — وعن بياراتها من مزارعيها الذين بلل عرقهم ثراها ، وعن أنهارها من الذين تمتعوا بشواطئها الجميلة ، وعن جبالها من الذين عاشوا على سفوحها وتنشقوا هواءها العليل ، وتفيأوا بظلال غاباتها الوارفة ، ولا بد من تسجيل هـــذه المعلومات فى كراس المجهود الشخصى وفيه يجمع الطالب كل ما يستطيع من صور وخرائط وأنباء من الصحف والمجلات حتى يعتاد على التفكير الصحيح ودقة الملاحظة وقوة التعبير والله الموفق .

ابراهيم خليل سكيك

الفصل الأول

قطاع غـــزه

إنك تعيش فى بيت ، والبيت جزء من الحى أو البلوك وهذا جزء من القرية أو المعسكر أو المدنية التى تنتمى اليها ، وهذه جزء من قطاع غزه العربى الصامد الذى دافعت عنه قوات الجمهورية العربية المتحدة فحافظت على عروبته فى الوقت الذى احتشدت فيه جيوش الأعداء اليهود واحتلت الجزء الأكبر من وطننا الغالى فلسطين .

قطاع غزه ليس وطناً أو قطراً قائماً بذاته ، وإنما هو جزء صغير من وطننا الحبيب فلسطين . نحن لا نقول أننا ننتمى إلى قطاع غزه ، ولكننا قبل كل شىء فلسطينيون ننتمى إلى فلسطين ، وهى أكبر من هذا القطاع بتسعين مرة .

تبلغ مساحة هذا القطاع ٣٠٠ كيلومتراً مربعاً بينما تبلغ مساحة فلسطين نحو ٢٧ ألف كيلو متر مربع ، كان آباؤنا يعيشون فى هذه البلاد الواسعة ويتمتعون بخيراتها الوفيرة ويفلحون مزارعها الفسيحة قبل أن يعمل الانكليز على تسليمها لأعدائنا اليهود عام ١٩٤٨

وطننا الغالى إذن هو فلسطين — مهد الآباء والأجداد ، مهبط الرسل والأنبياء ، اليه تهفو القلوب ، ونحوه ترنو الأبصار ، إنه أثمن ما فى الوجود وأعز ما يمتلكه إنسان .

لن نهدأ ونحن عنه مشردون ، ولن نحتمل أن نظل عنه مبعدين ، لن

ننسى رباه الخضراء ، وبحاره الزرقاء ، وسهوله الفيحاء ، ورياضه الغناء . ولن يهدأ لنا بال حتى نعود إلى ثراه المقدس الذى رواه الآباء بعرقهم ، ودافعوا عنه بدمهم ،

(٢) المنطقة الجنوبية : وتشمل منطقتى خانيونس ورفح

ونس ومعسكرها وقراها (بنى سهيلة وعبسان وخزاعة) ورفح بغرمساحته فإنه هذه المنطقة أكثر من ثلث سكان القطاع . اجروا من مدنهم

ومن جهة توزيع السكان نرى أكثرهم فى المعسكرات حيث تحت راية النص خمسى سكان القطاع ، وعدد أقل من ذلك بقليل فى المدن وخ

ث يعيش أكثر من ربع سكان القطاع ، أما فى القرى فيعيش الأصليين لأنهكان ، وأكبر المعسكرات معسكر رفح حيث يسكن نحو عشر سن موارد رزقهم حسب كثرة السكان معسكرات جباليا والشاطىء ومعسكر أكثرهم إلى البيرات والبريج والمغازى ومعسكر دير البلح . قطر وليبيا وغ

وترى عدد سكان كل مدينة ومعسكر وقرية فى الجدول ان ، وهذا كل حصاء آخر عام ١٩٦٣ لساعدات وا ال تنعش حـ

باً يتسع فى ا ط الهدنة الذى

(١) المنطقة الشمالية تشمل غزة : ومعسكر [illegible] وجباليا ومعسكرها وبيت حانون وبيت لاهيه ويقيم فى هذه المنطقة نحو [illegible] سكان القطاع .

قطاع غـــزه

نعيش فى بيت ، والبيت جزء من الحى أو البلوك وهذا جز
المعسكر أو المدنية التى تنتمى اليها ، وهذه جزء من قطاع غزه الع
ذى دافعت عنه قوات الجمهورية العربية المتحدة فحافظت على عر
الذى احتشدت فيه جيوش الأعداء اليهود واحتلت الجزء الأ
الغالى فلسطين .

غزه ليس وطناً أو قطراً قائماً بذاته ، وإنما هو جزء صغي
بيب فلسطين . نحن لا نقول أننا ننتمى إلى قطاع غزه ، و
ى فلسطينيون ننتمى إلى فلسطين ، وهى أكبر من هذا القط
رة .

مساحة هذا القطاع ٣٠٠ كيلومتراً مربعاً بينما تبلغ مساحة فلسط
ألف كيلو متر مربع ، كان آباؤنا يعيشون فى هذه البلاد الواس
ن بخيراتها الوفيرة ويفلحون مزارعها الفسيحة قبل أن يعمل الانك
ليمها لأعدائنا اليهود عام ١٩٤٨

لننا الغالى إذن هو فلسطين — مهد الآباء والأجداد ، مهبط الر
اء ، اليه تهفو القلوب ، ونحوه ترنو الأبصار ، إنه أثمن ما فى الو
ا يمتلكه إنسان .

نهدأ ونحن عنه مشردون ، وان نحتمل أن نظل عنه مبعدين ،

(٢) المنطقة الوسطى : وتشمل دير البلح ومعسكرها والمعسكرات الوسطى وهى النصيرات والبريج والمغازى ، وسكان هذه المنطقة أقل من خمس سكان القطاع .

(٣) المنطقة الجنوبية : وتشمل منطقتى خانيونس ورفح وتشمل خانيونس ومعسكرها وقراها (بنى سهيلة وعبسان وخزاعة) ورفح ومعسكرها. وفى هذه المنطقة أكثر من ثلث سكان القطاع .

ومن جهة توزيع السكان نرى أكثرهم فى المعسكرات حيث يعيش أكثر من خمسى سكان القطاع ، وعدد أقل من ذلك بقليل فى المدن وخاصة فى غزة حيث يعيش أكثر من ربع سكان القطاع ، أما فى القرى فيعيش نحو ثمن السكان ، وأكبر المعسكرات معسكر رفح حيث يسكن نحو عشر سكان القطاع ويليه حسب كثرة السكان معسكرات جباليا والشاطىء ومعسكر خانيونس والنصيرات والبريج والمغازى ومعسكر دير البلح .

وترى عدد سكان كل مدينة ومعسكر وقرية فى الجدول الآتى حسب إحصاء آخر عام ١٩٦٣

رقم	البلد	عدد السكان	النسبة المئوية
١	مدينة غزة	١٠٧,٩٥٢	٢٦,٩
٢	معسكر الشاطىء	٢٨,٣٦٦	٧,١
٣	معسكر جباليا	٣٦,٧٨٦	٩,٢
٤	جباليا	٦,٠٦٢	١,٥
٥	النزلة	٢.٢٨٤	٠,٦
٦	بيت لاهيا	٢,٩٦٦	٠,٧
٧	بيت حانون	٣,٩٧٦	١,٠
	مجموع منطقة غزة	١٨٨,٣٩٢	٪ ٤٧,٠
٨	دير البلح	٤,٦٤٦	١,٢
٩	معسكر دير البلح	٨,٠٥٩	٢,٠
١٠	« المغازى	٨,٦٦٠	٢,٢
١١	« البريج	١٢,٤٣٩	٣,١
١٢	« النصيرات	١٧,٧٥٥	٤,٥
١٣	بدو وآخرون	١٩,٥٥٧	٥,٠
	مجموع المنطقة الوسطى . . .	٧١,١١٦	٪ ١٨,٠
١٤	مدينة خانيوس	١٩,٦٦٩	٥,
١٥	معسكر خانيونس	٤٨,٣٧٥	١٢,١
١٦	بنى سهيلا	٥,٤١٨	١,٤
١٧	عبسان	٤,٠٩٩	١,١
١٨	خزاعة	١,٦٢٦	٠,٤
١٩	رفح	٤,٢٣٣	١,١
٢٠	معسكر رفح	٥٤,٢١٩	١٣,٩
	مجموع المنطقة الجنوبية . . .	١٣٧,٦٣٩	٪ ٣٥,٠

المجموع النهائى ٣٩٧,١٤٧ منهم ٢٨٣,٩٩١ لاجئون أى بنسبة ٪ ٧١,٥

رحلة فى قطاع غزة :

تعرف زياد الذى يعيش فى غزة بصديق له فى الكويت اسمه باسل وكان يكتب له رسائل وصف فى إحداها مدينة غزة وفى الثانية وصف رحلة فى قطاع غزة ، وإليك الرسالة الأولى .

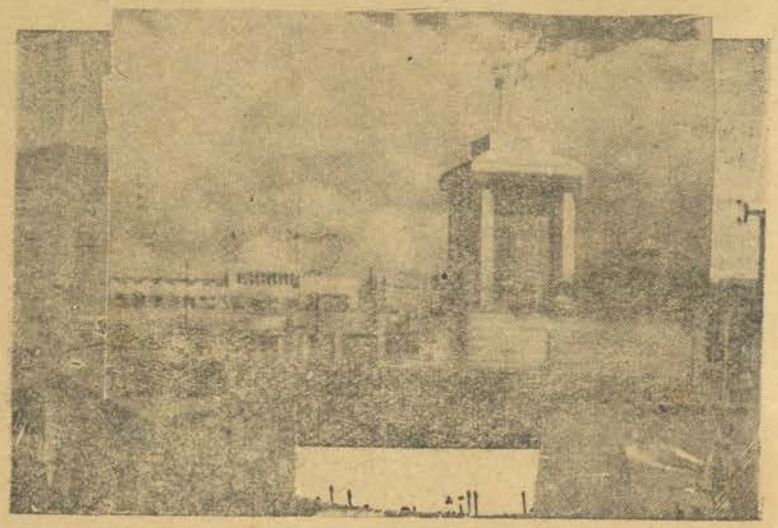

(منظر لمدينة غزه)

عزيزى باسل :

إذا أردت أن تعرف شيئاً عن بلدتى غزه فلا بد أن تزورها يوماً لترى معاً ما فيها من آثار الماضى ونشاط الحاضر وروائع المستقبل. أما آثار الماضى فتظهر فى مساجدها الكثيرة خاصة الجامع العمرى الذى حوله عمر بن الخطاب إلى مسجد عند الفتح الاسلامى قبل أكثر من ثلاثة عشر قرناً . ومسجد السيد هاشم جد النبى فى الدرج وجامع ابن عثمان فى الشجاعية وجامع كاتب

الولاية فى محلة الزيتون ملاصق لكنيسة الروم هناك وغيرها من المساجد القديمة المنتشرة عدا المساجد الحديثة كمسجد مدينة النصر ومسجد الرمال ومسجد صلاح الدين وآخر فى الشيخ عجلين ومسجد فى الصبرة وأكثرها شاده المحسنون بأموالهم .

ـتزلة	٢,٢٨٤	٠,٦
ـ لاهيا	٢,٩٦٦	٠,٧
ـ حانون	٣,٩٧٦	١,٠
ـوع منطقة غزة	١٨٨,٣٩٢	٤٧,٠
البلح	٤,٦٤٦	١,٢
ـكر دير البلح	٨,٠٥٩	٢,٠
« المغازى	٨,٦٦٠	٢,٢
« البريج	١٢,٤٣٩	٣,١
	١٧,٧٥٥	
	١٩,٥٥٧	

ومن الآثار القديمة القلعة التى تشغلها فى الوقت الحاضر مدرسة ثانوية للبنات (مدرسة الزهراء) .

وتفخر غزة بحاضرها وما تم فى الآونة الأخيرة فى عهد الادارة العربية من إصلاحات ومنشئات فمحلة الرمال أو غزة الجديدة لم يكن فيها أكثر من ٣٠٠ بيت عام ١٩٤٨ واليوم فيها نحو ٤٠٠٠ بيت فخم ، وامتد العمران فيها حتى مدينة النصر قرب جباليا شمالا وإلى منطقة الشيخ عجلين جنوباً ، وأنشئت فيها المدارس الكثيرة والمعاهد ، كمعهد الأمل ومعهد المكفوفين ومراكز التدريب كالمدرسة الصناعية والفنادق السياحية ودور السينما وميدان الجندى

المجهول ومبنى المجلس التشريعى وحدائق عامة ومستشفيات فخمة كمستشفى الشفا ومستشفى النصر الذى تبرع بإنشائه وإنشاء مدرسة ومسجد بجواره رجل واحد من غزه ليكون فى مدينة النصر التى أقيمت لعائلات الشهداء ، وقريباً تنشأ ميناء تجارية تجعل من غزة مركزاً تجارياً عالمياً .

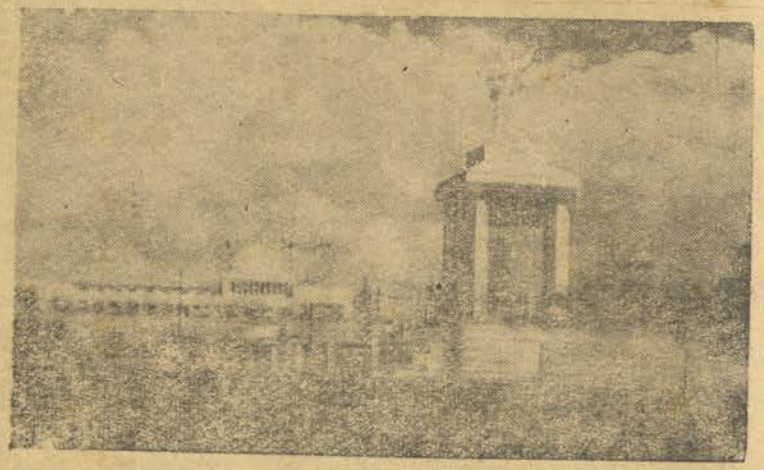

(المجلس التشريعى والجندى المجهول)

وتبنى غزة فى الوقت ذاته مستقبلها فتهيء الجيل الجديد فى المدارس الكثيرة المنتشرة فى كل مكان والتى تضم نحو ربع السكان بالاضافة الى الأندية ومركز رعاية الشباب .

وإلى أن نلتقى فى رسالة قادمة أتمنى لك حياة سعيدة ودمت لصديقك زياد .

وفى رسالة ثانية يصف القطاع كله كتب لصديقه يقول :

عزيزى باسل :

طلبت من والدى على أثر نجاحى فى امتحان القبول للاعدادى بأن

يأخذنى فى رحلة الى القاهرة فقال لى : يجب أن نزور القطاع أولا لنتعرف على معالمه ثم آخذك الى القاهرة فى العام القادم إن شاء الله ، واتفقنا على أن نخرج فى يوم الجمعة القادم .

فى صباح ذلك اليوم أخذ والدى سيارته الصغيرة وركبت الى جانبه ، وقبل أن يسير بها ذكّرته بأن يعبىء بها كمية كافية من البنزين فقال : إن رحلتنا قصيرة لا تحتاج الى وقود كثير لأن القطاع صغير فى امتداده ، لا يتجاوز ٤٠ كيلومتراً من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب .

اخترقت السيارة بنا شارع عمر المختار فى غزة ورأينا فيه حركة وازدحاماً بالمارة وسألت أبى عن اسمه قال إنه سمى باسم المجاهد الليبى الذى قاوم الاستعمار الايطالى حتى استشهد . ولما سألته عن الازدحام فيه قال إن به محلات تجارية كثيرة يشترى منها كثير من الزوار (أو البعثات كما يسميها الأهالى) وهذه تأتى من الجمهورية العربية المتحدة وتشترى لوازمها فتحدث فى السوق نشاطاً تجارياً .

وسرعان ما انتهت السيارة من هذا الشارع التجارى وأشرفت من مرتفع على محطة سكة الحديد الجديدة وعلى محلة الشجاعية ووراءها تلال مرتفعة أكثرها ارتفاعا تل المنطار الذى يشرف على المستعمرات اليهودية والأراضى المحتلة ووراءه تمتد الطريق الى بئر السبع .

وبعد أن هبطنا المرتفع وصلنا الى مفترق لثلاث طرق .

طريق إلى الشرق يخترق الشجاعية الى بئر السبع وطريق الى الجنوب يؤدى الى خانيونس ورفح وثالث الى الشمال اتجهنا فيه الى بيت حانون .

صارت بنا السيارة فى طريق زراعى وسط منطقة مأهولة ومررنا عن

أكشاك كثيرة قال والدى إنها أنشئت كقاعدة للشركة التى كانت تنقب عن البترول فى النقب أيام الانكليز ثم استعملت مكاتب لموظفى وكالة هيئة الأمم المتحدة ، ثم مررنا عن محطة سكة حديد غزة القديمة الرئيسية وعن مصنع للمياه الغازية (سفن أب) ثم مصنع تعبئة البرتقال الذى قل أن يوجد مثله فى الشرق .

وكلما سرنا شمالا ازدادت الأشجار كثافة وانتشرت البيارات على الجانبين. ثم نجد طريقاً تتجه الى الغرب مرت السيارة فيها فلم تلبث أن دخلت شوارع جباليا ثم النزله ، ويعيش فيهما نحو ١٠ آلاف شخص اشتهروا بنشاطهم فى الأعمال الزراعية وفى تربية البقر وصيد السمك ، وقبل أن نخترق النزله سرنا فى طريق زراعى أنشأته الحكومة عندما استصلحت الأراضى الرملية البور هناك لنزرع بيارات تمتد حتى شاطىء البحر وسمى المشروع هذا بمشروع عامر الزراعى .

واتجهت السيارة نحو معسكر جباليا وإذا به مدينة كبيرة يقيم فيها نحو ٣٧ ألف شخص ، ومن المفروض أن مدينة كهذه لا بد أن تكون بها شوارع فسيحة وعمارات شاهقة وميادين رحبة وحدائق عامة ، لكننا فى هذا المعسكر لم نشهد إلا شوارع ضيقة غير معبدة وسط أكواخ حقيرة تخلو من المرافق الصحية ومن المنافع العامة ومحرومة من الكهرباء والماء ، جدرانها منخفضة وسقوفها غير متينة لا تقى سكانها من زمهرير الشتاء ولا من حر الصيف ، وتزدحم العائلات فى هذه الأكواخ بمعدل سبعة أشخاص فى كل غرفتين .

وقال لى والدى إن أكثر سكان هذه الأكواخ كانوا يعيشون فى قصور

أوعمارات أو فى مزارعهم الواسعة قبل أن يطردهم منها اليهود وأنهم يعيشون اليوم فى هذه الأكواخ التى شادتها لهم وكالة هيئة الأمم المتحدة عيشة مؤقتة، عيشة تأهب للزحف المقدس والعودة الحرة الى قصورهم ومزارعهم تحت رايات النصر ، ولفت نظرى فى هذا المعسكر كثرة ما فيه من مدارس ورأيت القوم يزدحمون أمام بناء قيل لى أنه مركز توزيع التموين الذى توزعه الوكالة على اللاجئين ، وفى مكان قريب منه شاهدت عيادة طبية ومشغلا للتطريز .

وعدنا إلى الطريق العام — طريق يافا — نسير فيه وسط بيارات البرتقال الكثيفة ونطل أحياناً على المروج الخضراء ومررنا عن طريق الى الغرب يؤدى إلى « بيت لاهيا » ، وهى قرية ساكنة أقيمت فى منطقة رملية منعزلة ذات هواء منعش كان اسمها فى العهد الرومانى بيت الآلهة لوجود معابد فيها ثم تحرف الاسم الى بيت لاهيا وقال لى والدى أن معظم التفاح الذى نأكله فى أوائل الصيف يأتى من بساتين هذه القرية .

واستمرت السيارة فى طريقها الى الشمال ولم نلبث أن مررنا عن أكواخ « بيت حانون » على جانبى الطريق وأسرعت السيارة وسط مزارع القرية وبيوتها المتناثرة الى أن انقطعت البيوت ومررنا عن نقطة شرطة نرقب المارين فعرفنا أننا اقتربنا من خط الهدنة .

ثم وصلنا الى نقطة منعنا من اجتيازها بواسطة جنود البوليس الدولى وأغلقت بهراميل بيضاء ، وقفنا هناك قليلا نرقب المزارع الخضراء ، المزارع العربية التى حرمنا العدو من الوصول اليها ليحتكرها لنفسه ، وقد دمعت عينا والدى حين نزل من السيارة وأشار الى تلك المزارع الخضراء اليانعة التى لا نملك إلا أن نمد البصر اليها فيرتد خاسئاً وهو حسير ، والحقيقة

أن النظرة اليها لتملأ النفس بروح الانتقام والغضب للكرامة العربية التى تسمح لعصابات اليهود باغتصاب هذه المزارع العربية ومنع أهلها من الوصول اليها .

عدنا ونفوسنا تقطر ألماً وتتفطر غيظاً ، وما كان بودى أن نعود ، ولما كفكف والدى الدموع أخذ يحدثنى كيف كان مع أصحابه وأقربائه يسافرون من تلك الطريق الى يافا فيتمتعون بمباهجها وينعمون بمناظرها .

وبينما كنت أسرح معه بأفكارى وتأملاتى فيما رأيناه وما حرمنا منه وصلت السيارة الى مفترق طرق غزة ثانية وواصلت سيرها فى الطريق الجنوبى. تركنا محطة سكة الحديد الجديدة على يسارنا وأخذت الطريق تتعرج وسط البيوت المتراصة ثم رأينا أنفسنا وسط الحقول والبيارات وأكثرها بيارات حديثة أنشأها السكان بعد أن فقدوا بيارات يافا ووادى حنين وبيت دجن .

ومرت السيارة على جسر جديد فوق وادى غزة قال لى والدى إن الادارة العربية قامت بإصلاحه بعد أن فاضت فوقه مياه الوادى فى شتاء ١٩٦٣/٦٤ على أثر الأمطار الغزيرة وقطعت المواصلات بين غزة وخانيونس ، وقال لى أن اليهود حجزوا مياه هذا الوادى فى المنطقة التى يحتلونها .

وبعد قليل وصلنا إلى طريق يؤدى الى الشرق وشاهدنا فى نهايته أكواخ معسكر « البريج » ، وقال لى والدى أنه يبعد عن غزة ٨ كيلومترات فقط وأنه كان معسكراً للجيش الانكليزى فلما جلا الانكليز فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ بعد أن ساعدوا اليهود على احتلال أراضينا وهاجر سكانها فى حالة يرثى لها سكنوا الأكشاك فى ذلك المعسكر وكانت بالية غير صالحة لسكنى الدواب ،

واضطرت عائلات كثيرة أن تقيم فى كشك واحد وتقيم حواجز من الخشب والخيش فيما بينها الى أن اهتز الضمير العالمى وشكلت هيئة الأمم المتحدة وكالة الاغاثة (الأونروا) فأقامت تلك الأكواخ الشبيهة بأكواخ معسكر الشاطىء وتقيم فيها ٢٣٢٣ عائلة .

وسرنا قليلا فى الطريق الرئيسى فرأينا شارعاً يؤدى الى الغرب ويمتد حتى شاطىء البحر دخلنا فى هـذا الشارع لنمر عن معسكر النصيرات أكبر المعسكرات الوسطى حيث يقيم ٣١٧٦ عائلة فى أكواخ متجمعة فى الوسط ومبعثرة على الأطراف ومن بينها بناء كبير كان الانكليز قد أقاموه فى ذلك المعسكر سجناً لأبناء العرب الذين يخرجون عن طاعتهم ويسمى حتى الآن (الكلبوش) وتقيم فيه عائلات كثيرة .

واستمرت بنا السيارة فى طريقها الى الغرب مخترقة معسكر النصيرات بين البيوت والحوانيت والمقاهى ثم خرجت بين البيارات والبساتين ثم بين الكروم والحقول والكثبان الرملية حتى رأينا أنفسنا على مرتفع شاهق يطل على البحر ويُشرف على مياهه الزرقاء وشواطئه الصفراء والمروج الخضراء .

وكان بودى أن نقضى بقية النهار فى ذلك المكان الجميل لولا أن والدى بعد استراحة قصيرة أخذنى الى السيارة وعدنا أدراجنا الى طريق خانيونس وبدت من الشرق مناظر معسكر المغازى الذى تقيم فيه ١٥٦٠ عائلة أكثرها من سكان يافا العائدين .

وبعد مسافة قصيرة رأينا طريقاً متجهاً الى الغرب تحف به أشجار باسقة فسألت والدى عنه فقال انه يؤدى الى دير البلح وطلبت منه أن نراها فعرج بالسيارة فى ذلك الطريق الجميل وسرعان ما رأيت أشجار النخيل الكثيرة

فعرفت لماذا سميت دير البلح بهذا الاسم ، وكنت أرى أرضها خصبة وافرة المياه وأشجارها مرتفعة ورأيت السكان يزرعون أشجار البرتقال وسط أشجار النخيل .

وأخيراً وصلنا إلى دير البلح ، رأينا فى أول الأمر مدرسة كبيرة ومركزاً للشرطة ولحاكم إدارى يشرف على جميع المعسكرات الوسطى . واستمرت السيارة فى طريق سهلى بين الأشجار الكثيفة نحو الغرب إلى الشاطىء الجميل ، وقبل أن نصله رأينا أكواخ معسكر دير البلح . ولا يختلف فى مظهره عن معسكرات العائدين الأخرى وتقيم فيه ١٢٧٨ عائلة .

وعدنا إلى الطريق الرئيسى نحو خانيونس وبدت لنا مبانى متفرقة قبل أن نصل إلى تلك المدينة قال لى والدى انها تسمى « القراره » وأهلها يسكنون وسط مزارعهم ويقضون حاجاتهم من خانيونس ثم وصلنا مفترق طرق فانحرفنا إلى اليمين نحو الغرب فبدت لنا مبانى خانيونس وأولها مدرستان ثانويتان ضخمتان للبنين والبنات ولم نلبث إن دخلنا المدينة بشوارعها المنظمة وميدانها الواسع وقلعتها القديمة ومبانيها الجميلة المطلة على المروج الخضراء والبساتين اليانعة .

وقال لى والدى أنهم يسمون خانيونس مدينة الشهداء لأنها قاومت ببسالة جيوش العدوان الثلاثى فانتقم اليهود من أهلها شر انتقام وقتلوا بالرصاص كثيراً من الشبان العزل أمام أهلهم .

وسارت بنا السيارة فى شارع البحر نحو الشاطىء فمررنا عن مدارس كثيرة ورأينا على أطراف المدينة معسكر خانيونس الذى أنشىء عام ١٩٥١ وأصبح يضم ٤٢٣٠ عائلة . وطلبت من والدى أن نلقى نظرة على المعسكر

فقال أنه لا يختلف عن المعسكرات الأخرى وقال أنه سيأخذني إلى شاطىء بحر خانيونس الجميل . فمررنا عن كثبان رملية ومناظرها طبيعية جميلة حتى وصلنا إلى شاطىء البحر الرملي الجميل فأنعشنا هواؤه الرطب ونسيمه العليل.

عدنا ثانية إلى الميدان الرئيسي بخانيونس وانحرفنا إلى اليمين في شارع تجاري ثم مررنا عن المكان الذي يقام فيه السوق الأسبوعي كل يوم أربعاء فيرد إليه أهل القرى المجاورة للبيع والشراء فيبيعون منتجاتهم من البيض والطيور ومنتجات الألبان والخضار والفواكه والصوف ويشترون الملبوسات وأدوات المطبخ والمصنوعات الأخرى .

ثم خرجت السيارة إلى الطريق الرئيسي المؤدي إلى رفح ولاحظنا أننا نخرج بالتدريج من أراضي البساتين والبيارات لننتقل إلى الصحراء فالأشجار تقل والأعشاب تكثر وكل شيء يوحي بأننا نقترب من صحراء سيناء .

وينعطف الطريق إلى الغرب ثم نمر عن نقطة حدود تفحص فيها جوازات المسافرين والقادمين من الجمهورية العربية المتحدة واستمررنا في سيرنا نحو رفح — ولاحظت فيها شارعاً رئيسياً جديداً فيه حوانيت كثيرة يؤمها كثير من الزوار والبعثات لشراء حاجاتهم وسرنا حتى نهاية ذلك الشارع فرأينا بوابة كبيرة عليها نقطتان للشرطة إحداهما للشرطة الفلسطينية والثانية للمصرية . ووراء البوابة رفح سيناء من الأراضي المصرية . ووقفنا عند الحدود نتأمل في الأوضاع التي فرضها الاستعمار وجعل الأمة العربية الواحدة تقيم الحدود بين أقطارها ونتمنى اليوم الذي تتوحد فيه الأراضي العربية وتزيل آخر آثار الاستعمار وتطهر الأرض المقدسة من رجس الصهيونية .

عدنا أدراجنا في الشارع الرئيسي ثم اتجهنا إلى الشمال قليلا حيث معسكر رفح الكبير بسكانه (٦٩٥٧ عائلة) ومنظر أكواخه المتلاصقة التي تذكرنا بالنكبة وتشحذ عزائمنا ليوم الثأر حتى تزال من جبين العروبة هذه الوصمة الكبرى ، ونصبح كلنا مواطنين في وطننا المقدس نأكل من خيراته ونتمتع بثمراته وننعم بها على غيرنا من المحتاجين بدلا من أن نمد أيدينا إلى صدقات الأمم وهبات الشعوب .

وإلى أن ترد أنباء جديدة عن تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية لأحدثك عنها أقدم لك ياعزيزي أطيب التمنيات ودمت لصديقك .

زياد

النشاط الاقتصادي بقطاع غزه

يحتاج الواحد منا حاجات كثيرة من مأكل وملبس ومسكن وأثاث ووسائل ترفيه ومواصلات وأدوات وآلات ومواد مختلفة ، وهذه كلها تحتاج إلى جهود تبذلها جماعات من الناس سواء من سكان القطاع أو من البلاد الأخرى .

١ — المأكولات : وتشمل الحبوب واللحوم والخضار والفواكه وكانت فلسطين تنتج كميات وافرة من هذه المأكولات بحيث تكفي سكانها العرب وتفيض عن حاجتهم فمن القمح كانت تنتج ١٤٠ ألف طن في السنة وكانت البواخر الكبيرة ترسو على غزة ويافا لتشحن شعير النقب إلى أوربا . وكان صيادو السمك يصيدون بما قيمته مليون جنيه سنوياً ، وكان عند الرعاة العرب نحو مليون رأس غنم وماعز وبقر . وكان يشتغل في البيارات العربية نحو ٣٠ ألف عامل وكانت تلك البيارات تصدر نحو ١٥ مليون صندوق برتقال إلى أنحاء أوربا . هذا بالإضافة إلى ما اشتهرت به أراضينا الخصبة في

إنتاج الزيتون والعنب والبطيخ والتين والمشمش وغيرها .

وفى قطاع غزة تزرع هذه المحاصيل ولكن بكميات قليلة نظراً لضيق مساحة القطاع . وعليك الآن أن تجيب على الأسئلة الآتية لتعرف أهم ما يزرع فى بلادك :

١ – متى (فى أى فصل) يؤكل البرتقال ؟

٢ – عدد أصناف الحمضيات وأيها يؤكل فى وقت مبكر أو متأخر ؟

٣ – ما الفواكه الأخرى التى تثمر فى الشتاء ؟

٤ – أذكر أسماء الخضروات التى تطبخ فى الصيف والخضروات الشتوية .

٥ – متى تؤكل الثمار الآتية : – البلح ، التوت ، الجوافه ، المشمش ، اللوز الأخضر ، التفاح الأصفر اللهوانى ، التفاح الأحمر ، العنب ، الخيار ، البطيخ ، السنت روزه .

٦ – ما هى أنواع السمك وكيف يصيده سكان الشواطىء ؟

٢ – الملبوسات : يحتاج كل واحد منا إلى الكساء فى الصيف والشتاء ونحن نشترى ما نحتاج إليه من التجار الذين يحضرون الأقمشة والملبوسات لنا من الجمهورية العربية المتحدة ولبنان وأمريكا واليابان وايطاليا وفرنسا وانكلترا والهند وغيرها .

وفى غزه ينسجون الأقمشة القطنية ويقوم بذلك أهل المجدل ، كما اشتهرت فى غزة أعمال التطريز على الأقمشة بطريقة فنية جميلة وكذلك صناعة البسط وتصدر هذه المصنوعات إلى الخارج وقامت فى خانيونس صناعة

الفانلات والتريكو ويشتغل الكثيرون فى صنع الأحذية وخياطة الملابس .

٣ – المساكن : إن بناء المسكن وتأثيثه يحتاج إلى لوازم كثيرة يرد أكثرها من الخارج كالأسمنت والخشب والحديد وأدوات المنافع ويقوم العمال والصناع بجهد كبير فى بناء المساكن وتأثيثها فمنهم من يستخرج الرمل الخشن من البحر وينقله ومنهم من يقتلع الحجارة من الصخر ويسوى سطحها ، أو يستخرج الجير من الصخور الكلسية وهناك البنّاء والنجار والحداد وعمال المنافع والكهرباء وعمال البلاط وغيرهم .

النشاط الزراعى : على الرغم من قلة الأراضى الزراعية وقلة الأمطار وفقر التربة فإن سكان القطاع قاموا بجهود جبارة لإنعاش محاصيله الزراعية ، فقلة الأمطار تغلبوا عليها بحفر الآبار لاستخراج المياه الباطنية والاستفادة منها فى رى الأشجار خاصة الحمضية ويكفى أن تعرف أنه حفرت فى هذا القطاع الضيق ١٧٠٤ بئراً منها ١١٦٦ بئر تستخرج منها المياه بمضخات حديثة تعمل عليها محركات آلية (موتورات) قوية .

أما فقر التربة فتغلبوا عليه بالتسميد بأسمدة طبيعية أو كيماوية وبنقل الطين إلى التربة الرملية من مسافات بعيدة لتخلط بها وتكسبها خصوبة كما هى الحال فى أراضى مشروع عامر وفى حدائق محلة الرمال .

ونتيجة لنشاط المزارعين فى القطاع زادت مساحة البيارات من ٤,١٧٨ دونم عام ١٩٤٨ إلى ٢٣,٩١٦ دونم عام ١٩٦٣ وهى آخذة فى الزيادة يوماً بعد يوم بحيث لابد أن يأتى يوم تكون فيه كل أراضى القطاع بيارات مثمرة وزادت مساحة الأراضى المزروعة بأشجار الفواكه الأخرى كالعنب والتين واللوز من ١٠,٦٢٧ دونم إلى ٢٧,٢٦٢ دونم .

ولا بد للتلميذ أن يأخذ فكرة فيزور إحدى البيارات ليشهد طريقة استخراج الماء من باطن الأرض وإذا زارها فى موسم التصدير بالشتاء يشهد طريقة جنى الثمر وتعبئته فى صناديق خشبية بعد لفه بالورق لتصديره إلى البلاد البعيدة .

النشاط التجارى : على الرغم من ظروف القطاع التى تؤدى إلى تدهور الحركة التجارية نتيجة لعدم الاستقرار وانخفاض مستوى المعيشة واعتماد أغلبية السكان على ما توزعه الوكالة والحكومة من مؤن فإننا نشاهد فى الأسواق الكبرى حركة تجارية لا بأس بها نتيجة توافد البعثات السياحية من الجمهورية العربية المتحدة وشرائها لكثير من البضائع الأجنبية كالأوانى الصينية والحراير والأصواف والراديات والنثريات وغيرها .

ويصدر قطاع غزة بما قيمته مليون ونصف مليون جنيه أكثرها من الثمار الحمضية. ومن الصادرات الأخرى اللوز وبذر الخروع والبسط وأشغال الابرة والجلود .

ويستورد ما قيمته نحو ٧ ملايين جنيه أكثرها مواد غذائية كالدقيق والسكر والشاى والزيوت . كما نستورد كميات كبيرة من البترول والأسمنت والحديد والخشب والمنسوجات والسيارات والآلات وغير ذلك .

النشاط الصناعى : ان ظروف القطاع وقلة موارده وثروته المعدنية تعيق تقدم الصناعة فيه . وعلى الرغم من ذلك فإن السكان بنشاطهم أقاموا بعض المصانع فنشأت صناعات جديدة وتطورت صناعات قديمة . ومن الصناعات الهامة المرتبطة بالمحاصيل الزراعية تعبئة الأثمار الحمضية فى مصنع ضخم وصناعات لف السجاير وعصر الزيت والسيرج وصنع الصابون

وطحن الحبوب . ومن الصناعات المرتبطة بالبناء استخراج الكلس وصنع البلاط والمزايكو وسكب الأدوات الصحية ونشر الخشب. وهناك صناعات أخرى كالكازوز والمرايا وأشغال القش والخيزران والحلويات وصياغة الذهب وصيانة السيارات ودبغ الجلود وعمل علب الكرتون والطباعة.

والجدول الآتى يعطيك فكرة عن محلات التجارة والحرف والمصانع فى مدينة غزة وحدها .

عدد	
٨٥	محلات بيع خضار وفواكه
١٥	بائع أثاث أو موبيليات
٩٩	بائع نثريات
٢٦	فوال
١٢	عطار
٣٢	بائع أدوات زجاجية وأدوات المطبخ
٥	بائع ماكينات الخياطة
٢٢	محل بيع وتصليح راديات ولوازم كهرباء
٢٥	بائع لوازم السيارات
٣٧٢	بقال
٦٥	بائع حبوب أو طحين
١٢٥	بائع مانيفاتورة بالجملة والمفرق
١٠	بائع كلس وأسمنت ولوازم بناء
١٠٠	بائع متجول
٧	محلات بيع وتصليح ساعات
١٢	بائع ومؤجر دراجات
٨	بائع قرطاسية وأدوات مدرسية
١١٤	بائع ملابس جاهزة أو قديمة
٦٥	مقاهى ومطاعم ومحلات مرطبات
٢٤	كراج تصليح سيارات
١٠	مصانع كلس
٤٢	معامل بلاط ومزايكو
٦	مطابع
١	مدبغة جلود
٢	معمل علب كرتون

عدد	
٦٩	مصانع أحذية
١٨	حداد
١٣	محددة بالقوة المحركة
١٧	سنكرى
٦٠	فران
٩٠	نجار
٢٠	صائغ وجواهرجى
٥٩	خياط عربى وأفرنجى
٨٤	حلاق
٥٢	جزار
٣٠	فاخوره
٢٥	محلات صنع الحلويات والسكاكر
١٤	مصنع فراشى ومكانس
١٠	مخرطة نجاره
٨	مطحنة دقيق
١٢	محلات للنسيج
١	مصنع آلى للنسيج
٦	مصانع سكب
١	معمل مرايا
١٠	معمل ثلج أو كازوز
٦	معمل صابون
٣	معصرة آلية للزيتون
١٣	معصرة للسيرج
٨	مصنع سجاير وتمباك
١٥	مصور

علاقة القطاع بالجمهورية العربية المتحدة

رأينا أن قطاع غزة محصور فى موقعه ، ضعيف فى موارده ، مزدحم بسكانه، معقد فى مشكلاته ، صامد لحاضره ، معتبر بماضيه ، مترقب لمستقبله، وفى هذه الحالات جميعها مرتبط بالجمهورية العربية المتحدة ، فهى منفذه من حصاره ، ومسعفة له فى موارده ، ومجال حيوى لسكانه ، وأمل لمستقبله .

منها يأتى تجارنا بما نحتاج إليه من بضائع كمواد غذائية (دقيق وأرز وسكر وبصل وعدس وفول وجبن وسمن وسكاكر وزيوت وخضار وغيرها) ومواد البناء (أسمنت وحديد) وزجاج وبترول ومنسوجات قطنية وصوفية وتبغ وأوانى الخزف والألومنيوم والنحاس والأثاث والسماد والدراجات والكتب والجلود والعلف وغيرها من مواد يصعب حصرها وكثير منه تحتاج إليه الجمهورية لشعبها لكنها تؤثرنا على نفسها فى كثير من الأحيان .

وعن طريقها يستورد تجارنا أكثر بضائعهم من الخارج (ترانزيت) وعن طريقها يصدرون أكثر صادراتنا .

أما المساعدات التى تقدمها الجمهورية لنا فهى كثيرة وجوهرية نذكر منها المساعدات الآتية :

(١) تعلم الجمهورية أبناء فلسطين مجاناً فى معاهدها وجامعاتها وتقدم المنح للمتفوقين منهم بما يكلفها سنوياً نحو مليون جنيه .

(٢) تقوم مستشفيات الجمهورية بمعالجة الفلسطينيين المرضى مجاناً وتعالج سنوياً نحو ٤٠٠ مريض .

(٣) تسدد حكومة الجمهورية العجز الموجود فى ميزانية القطاع فتدفع

سنوياً ٥٠٠ ألف جنيه بالإضافة إلى مساعدات أخرى تقدمها للمشاريع الحيوية كمشروع الكهرباء والمـــاء ومدينة النصر ومشروع عامر ورعاية الشباب والإذاعة .

(٤) عينت الجمهورية فى دوائرها نحو ٣٠٠٠ شاب من أبناء القطاع لحل أزمة المتعطلين مما يكلفها سنوياً نحو ٥٠٠ ألف جنيه وتبحث فى تعيين عدد مماثل هذا العام .

(٥) ترسل الجمهورية للقطاع بعض الخبراء من أبنائهـــا كالمهندسين والمدرسين وتدفع مرتباتهم الأصلية من ميزانيتها .

(٦) توفد الجمهورية بعثات سياحية للعمل على إنعاش الحالة التجارية فى القطاع ويفد منهم سنوياً نحو ٢٠ ألف زائر .

أما خدمات الجمهورية للقضية الفلسطينية فلا يمكن حصرها وإنما نكتفى بذكر النقط الآتية : —

(١) تقوم الجمهورية بكافة وسائل الاعلام من إذاعة وصحافة ومطبوعات ونشرات بالدعاية لقضيتنا العادلة فى أنحـــاء العالم ودحض افتراءات اليهود ونجحت فى ذلك فى كثير من المؤتمرات وأمام المنظمات العالمية .

(٢) إن ما خسرته الجمهورية فى حرب فلسطين وفى العدوان الثلاثى على غزة من ضحايا وأموال وذخائر لا تقدر بثمن .

(٣) إن تأخير إصلاح قناة السويس بعد العدوان الثلاثى للضغط على إسرائيل كان عاملا هاماً فى انسحاب اليهود من غزه .

(٤) إن إغلاق قناة السويس فى وجه السفن والبضائع الاسرائيلية رغم

ما يجره ذلك من خسائر وسوء علاقة مع الدول المحبـة لإسرائيل — ليعد عاملا هاماً فى اضطراب الأحوال الاقتصادية عند اليهود .

(٥) إن ميزانية التسليح الضخمة (نحو ١٣٠ مليون جنيه) التى تعتمدها الجمهورية لجيشها لتعتبر عاملا قوياً فى وقف الخطر الصهيونى وعرقلة خططه التوسعية .

لهذا نرى أنه لولا ارتباط هذا القطاع بالجمهورية العربية المتحدة لتعذرت الحياة فيه ، ولا ننسى الكساد والاضطراب والبؤس الذى خيم عليه فى أثناء الاحتلال الاسرائيلى له عام ١٩٥٦

كما أنه لولا قوة هـذه الجمهورية لنفـذت إسرائيل أحلامها التوسعية ولفرضت سيطرتها على البلاد العربية الواقعة بين النيل والفرات ، ولما راودت نفوسنا أمل العودة المرتقبة تحت رايات النصر .

لهـذا كله يتطلع الشعب الفلسطينى خاصة والشـعوب العربية عامة إلى الخطوات التقدمية الباهرة التى تخطوها الجمهورية العربية بنفوس ملؤها الفخر والاعتزاز وبقلوب يعمرها الإيمان بالعودة خاصة بعد أن قرر مؤتمر ملوك ورؤساء الدول العربية إبراز الكيان الفلسطينى وتشكيل منظمة التحرير لتدريب الشباب العربى الفلسطينى وإعداده لخوض معركة العودة وتخصيص الأموال الكافية لذلك .

الفصل الثانى

فلسطين

درست فى الفصل السابق عن قطاع غزة الذى تقيم فيه ، ويجب أن تعرف أن هذا القطاع هو جزء من الوطن الأصلى — فلسطين وأن السكان هم جزء من الشعب الفلسطينى العربى الذى كان يسكن فيها ويمتلك مبانيها ومزارعها وقراها ومدنها حتى عام ١٩٤٨ حين طردتهم منها العصابات اليهودية بمساعدة الانكليز فلجأوا إلى الأقطار العربية المجاورة تاركين أموالهم وممتلكاتهم وهكذا أصبح نحو مليون عربى مشرداً بلا وطن ولا مأوى ، كما أن أكثر السكان المواطنين الذين لم يرحلوا عن أراضيهم كسكان غزة الأصليين فقدوا أراضيهم ومزارعهم خارج خطوط الهدنة فلا يجرأون على الوصول اليها .

ويجب أن تعرف الشىء الكثير عن وطنك المقدس ولو كانت الظروف عادية لأمكنك أن تزور مدنه وقراه وسهوله وجباله ، أما وقد تعذر عليك ذلك فاسأل من هو أكبر منك سناً ممن عاش فى تلك الديار ورآها وأنصت لحديثه الشيق عن بلدك الأصلى وسجل ما ينبغى أن تتذكره فى كراس المجهود الشخصى وحدث إخوانك عنه .

الموقع والمساحة : تمتاز فلسطين بموقعها فى قلب العالم العربى فهى تجاور خمس دول عربية هى لبنان وسوريه فى الشمال والأردن فى الشرق والسعودية والجمهورية العربية المتحدة من الجنوب .

ومساحة فلسطين نحو ٢٧ ألف كيلومتراً مربعاً منها ٢١ ألف تحتله

إسرائيل أى أكثر من ثلاثة أرباع البلاد ويشمل الباقى الضفة الغربية للأردن (نحو خمس فلسطين) وقطاع غزة نحو جزء فى المائة من فلسطين .

سطح فلسطين

تنقسم فلسطين من حيث السطح إلى الأقسام الآتية :

(١) السهول الساحلية	ومساحتها ١٧ ٪	من مساحة فلسطين .
(٢) الجبال الوسطى	« ٢٦ ٪	«
(٣) منطقة النقب	« ٥٠ ٪	«
(٤) الغور (وادى الأردن) ومساحته	٥ ٪	«
البحيرات والأنهار	٢ ٪	«
المجموع	١٠٠ ٪	

١ — السهل الساحلى : وهو تكملة السهل الذى تقع فيه غزة ويمتد إلى الشمال . وكان من السهل أن تسافر فيه بالقطار والسيارات والباصات الكثيرة التى كانت تسافر إلى يافا ، وكان المسافر يتجه إلى الشمال فلا يكاد يبتعد عن الأحياء المأهولة فى غزة حتى يرى بيارات البرتقال وعلى أبوابها سيارات الشحن تحمل صناديق الثمر إلى موانىء الشحن فى يافا أو حيفا ويسمع ضوضاء العمال ومرحهم عن كثب ، وتنكشف أشجار البرتقال فى بعض المواضع التى تزرع بالحبوب أو الخضر وبين حين وآخر يرى أشجار الفاكهة كالتفاح والبرقوق والتين والكروم .

نمر فى طريقنا عن بعض القرى الآمنة مثل بيت حانون ودير سنيد وحين نقترب من قرية بربره تكثر أشجار الكروم التى تحمل نوعاً جيداً من العنب وتتراءى عن قرب بيوت القرية وعرائشها المطلة على مزارع الحبوب وأشجار الفواكه ولا نلبث أن نمر عن طريق فرعى ينحرف إلى الغرب ونسير فيه مسافة قصيرة لنزور المجدل ونشاهد صناعتها المشهورة بنسج الملبوسات القطنية والحريرية . وهى بلدة صغيرة قائمة وسط أراض خصبة زراعية ، ولا بد من استئناف السير غرباً فى طريق بين بساتين البرتقال حتى نصل إلى أطلال عسقلان التى كانت من أهم القواعد الحربية فى فلسطين ومن أقدم مدنها ، ونرى فيها تماثيل وآثار تدل على شهرتها القديمة وعلى مقربة منها قرية (الجوره) التى يكثر على شاطئها الجميل المرتفع صيد السمك .

وإذا عدنا إلى طريقنا الأول — طريق يافا — نسير وسط المزارع والحقول مارين عن قرى كثيرة وأمامنا طريقان معبّدان أحدهما يمر عن جولس والسوافير والقسطينة والمسمية وغيرها من القرى والثانى يمر عن أسدود ويبنا وكلما قربنا من يافا كثرت بيارات البرتقال التى تصبح غابة واحدة على طول الطريق فنعرف سبب شهرة يافا ببرتقالها فى جميع أسواق العالم ، وعند بيت دجن ينعطف الطريق إلى الغرب فى سهل زراعى تنتشر فيه بعض المصانع كمطاحن القمح ومصانع الثلج والزجاج وسكب الحديد والمنسوجات ، حتى تتراءى عن بعد عمارات يافا ونجتاز شوارعها الفسيحة المنظمة الجميلة ونأوى إلى أحد الفنادق الفخمة .

والحقيقة كانت يافا عروس فلسطين لجمال مناظرها — بساتينها وشوارعها وأحيائها الحديثة وفيها مصانع ودور طباعة وصحافة ومدارس ومستشفيات ، ولها ميناء على البحر كانت تشحن منه أكثر صادرات فلسطين .

وقد اختار اليهود موقعاً مجاوراً ليافا من الشمال ليقيموا أهم مدنهم « تل أبيب » فى أواخر الحكم العثمانى . وتختلف يافا عن غزة من حيث اتساعها وكثرة عماراتها وقربها من البحر إذ بنيت على شاطئه بيوت كثيرة متلاصقة . ويمكنك أن تجمع معلومات أخرى عن يافا من أحد سكانها اللاجئين ، خاصة عن أحيائها الكبرى كالمنشية والعجمى والنزهة .

(منظر لمدينة الرملة)

وإذا اخترقنا يافا إلى الشمال نمر عن مدينة تل أبيب ونرى أنها مدينة حديثة على النمط الأوربى ونرى سكانها يختلفون عنا فى الجنس والدين واللغة ثم نسير شمالا ونمر عن مزارع واسعة وبساتين كثيرة تنتشر بينها المصانع والقرى العربية وبعض القرى اليهودية الحديثة ونمر على مقربة من — طولكرم — وهى مدينة صغيرة جميلة حولها قرى عربية زراعية كثيرة لذلك أنشئت فيها مدرسة زراعية ثانوية ، ونستمر فى السير شمالا ويقترب

الطريق من شاطىء البحر ثم تكثر المصانع والقرى فندرك أننا على مقربة من حيفا . ولا نلبث أن ندخل هذه المدينة الحديثة العظيمة فنشاهد حركة ونشاطاً عظيما على طرقها ونرى المدينة تعج بالعمال والتجار ومرفأها منهمكا فى تحميل السفن أو تفريغها ويتراءى لنا عن قرب جبل الكرمل والبيوت الصخرية الحديثة التى أنشئت على سفحه وعلى قمته وغابات الصنوبر حولها فاذا رغبنا الوصول إلى هناك سهل علينا ذلك بالسيارة وحينذاك نشعر بهواء

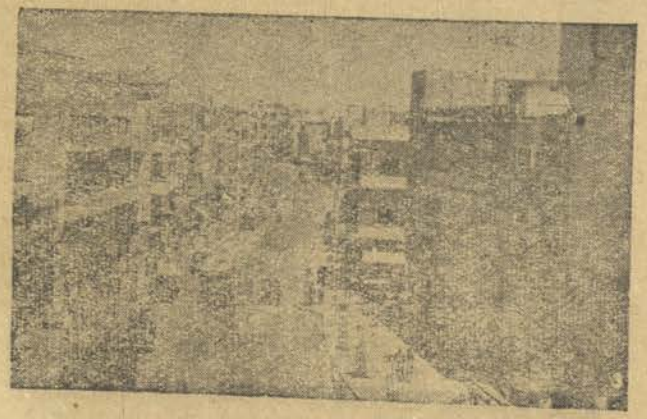

(منظر لمدينة حيفا)

الجبل البارد ونرى أنفسنا على مرتفع شامخ يشرف على السهول الفسيحة من جهة وعلى شاطىء البحر فنرى عكا ورأس الناقورة ونرى مراكز تكرير البترول على الطريق بين حيفا وعكا ونلمح السفن البخارية الكثيرة تدنو من حيفا أو تبعد عنها وإذا جن الليل ونحن هناك رأينا أنوار المدينة المتلألئة وأنوار السفن فى عرض البحار .

نرى مما تقدم أن شهرة حيفا تقوم على كونها ميناء لسهل زراعى

ولمنطقة جبلية (جبال الجليل) ومركزاً صناعياً وتجارياً ، وفيها كان يكرر البترول بعد نقله فى الأنابيب من شمال العراق .

ولإكمال رحلتنا فى السهل الشمالى لابد من السير شمالا مسافة قليلة (كالمسافة بين غزة وخانيونس) فنمرّ على مصانع كثيرة وبعض القرى حتى نصل إلى عكا وهى مدينة قديمة العهد فيها أحياء قديمة وحى حديث بنى خارج السور ويشبه حى الرمال فى غزة غير أن كثيراً من بيوته بنى من الصخر وليس من الأسمنت لقرب عكا من الجبال الصخرية ، وعكا أصغر من غزة ومبانيها أقرب إلى البحر ولها سور عظيم يذكّرنا بتاريخ المدينة وبوقفتها الباسلة فى وجه الفاتح الفرنسى نابليون بونابرت الذى اضطر للانسحاب عنها . وحول عكا بساتين تختلف عن بساتين غزة فى أن ماءها ليس من الآبار وإنما من ينابيع وسيول قريبة . ومن عكا كانت الطرق المعبدة تتجه إلى بيروت وتمر على رأس الناقورة آخر الحدود الفلسطينية ، ومنها يتجه إلى دمشق ماراً عن صفد .

٢ — الجبال الوسطى : تمتد من الشمال حيث جبال الجليل وتعدّ تكملة لجبال لبنان وأكثر الناس معرفة بهذه الجبال أهل صفد والناصرة لأنهم عاشوا فى ربوعها وأهل حيفا وعكا وطبرية لأن هذه الجبال تشرف عليهم وتبدو عن بعد شامخة كأنها تناطح السحاب . ولكى نصل إلى صفد لا بد من السفر فى السهل الساحلى إلى حيفا وعكا ومن هناك نخترق سهل عكا الخصيب ونرى فيه أشجار الفواكه وحقول الزيتون والتبغ ولا تلبث مناظر السهل أن تتغير بسرعة فنرى السيارة تقطع طرقاً منحرفة ملتوية وهى تصعد الجبال وكلما ارتفعت نشعر بالطقس يبرد والهواء العليل ينعش الصدر

وتبدو بين حين وآخر قرى على سفوح الجبال تطل على مروج الزيتون والأودية ونرى بيوتها مبنية من الصخر الصلب وأهلها منتشرون بين المزارع يجمعون ثمار التفاح الكبير أو أوراق التبغ أو يرعون الأغنام أو ينقلون المحاصيل إلى المدن القريبة ثم نصل إلى صفد فنرى مدينة كبيرة بنيت بيوتها بالصخر الجبلي الأبيض ونشعر بالطقس اللطيف والبرد فى الليـــل حتى فى أشهر الصيف ، وإذا سرنا فى شوارعها نرى عن بعد مناظر الأودية والجبال ويلفت نظرنا بقعة زرقاء كبيرة هى بحيرة طبرية وإذا صعدنا أحد الجبال المرتفعة قرب صفد والتى ترتفع أكثر من ١,٠٠٠ متر نرى عن بعد جبال لبنان وجبل الشيخ فى سورية وهى أرض مرتفعة جداً مكللة بالثلج الأبيض تنشق على سفحها أودية تجرى فيها ينابيع نهر الأردن ونرى بقع خضراء وبيضاء محل القرى المنتشرة هناك ثم نرى بحيرة الحولة وحولهـــا سهول خضراء تنتشر فيها القرى العربية الكثيرة ثم بحيرة طبرية الزرقاء الواسعة وأبنية على ضفتها الغربية هي مدينة طبرية وإذا كان معنا مكبر نرى المراكب الشراعية تصيد الأسماك فى البحيرة لكثرتها ، والواقع أن طبرية مدينة جميلة لوقوعها على ضفة هذه البحيرة الجميلة وكان أهلها يتنزهون على الشاطىء أو فى زوارق ، ونرى ونحن على الجبل المرتفع وادياً عميقاً بين جبال فلسطين وجبال الأردن هو وادى الغور ولعمقه لا نرى النهر المنساب فيه وهو نهر الأردن .

أما الناصرة فهى بلد المسيح وإليها ينسب أبناء النصارى وهى قريبة من مرج ابن عامر الذى يفصل جبال الجليل عن جبال نابلس .

أما جبال نابلس فلا تختلف كثيراً عن جبال الجليل إلا فى بعدها عن الساحل كما أنها أقل ارتفاعاً وتقع فيها مدينة نابلس المشهورة بالصابون، لأن

الجبال التى حولها تنمو عليها أشجار الزيتون بكثرة وأهل نابلس يمتازون بنشاطهم فى التجارة وفى تلقى العلم وتربطها الطرق المعبدة بمدينة يافا فى الغرب وبجنين والناصرة فى الشمال وبالقدس فى الجنوب .

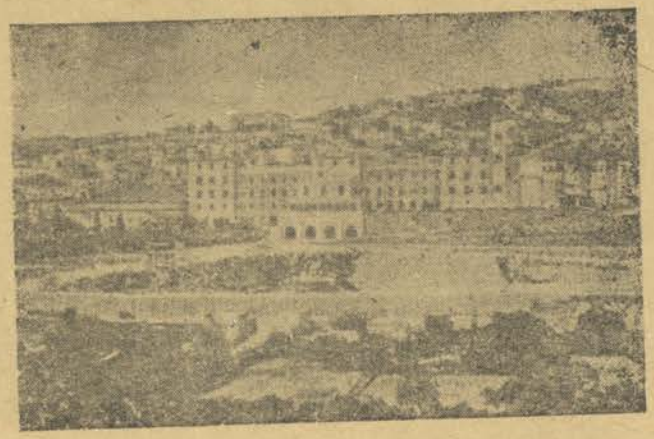

(الناصرة بلد المسيح)

والقدس : عاصمة فلسطين تقع فى جبال سميت باسمها (جبال القدس) وهى مدينة مقدسة عند المسلمين والنصارى وتشتهر بكثرة معاهدها العلمية وهى اليوم قسمان : قسم مع الأردن وآخر مع إسرائيل وكان قد تقرر أن تكون القدس مدينة دولية بسبب أماكنها المقدسة مثل المسجد الأقصى وكنيسة القيامة وحول القدس بلدان عربية كثيرة مثل بيت لحم فى الجنوب وفيها ولد المسيح ويزورها كثير من الحجاج النصارى لزيارة كنيسة المهد فيشترون من مصنوعات بيت لحم الأدوات الصدفية وأشغال الإبرة ، وفى شمال القدس تقع مدينة رام الله على ارتفاع ٨٦٠ متراً وهى مصيف جميل ممتاز تكثر فيها الفنادق والبساتين وأشجار الصنوبر ويكون جوها لطيفاً فى الصيف وفيها منشآت محطة الإذاعة الأردنية .

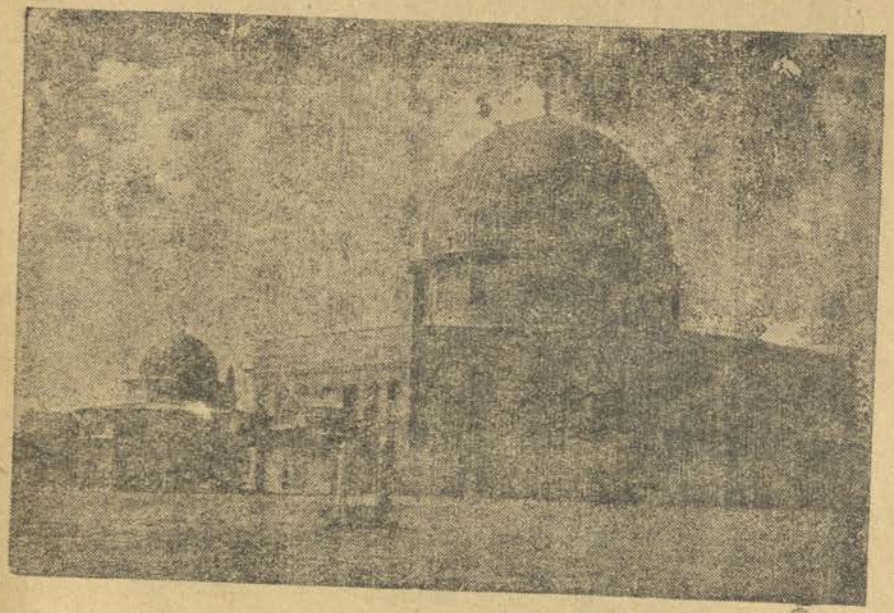

(المسجد الأقصى)

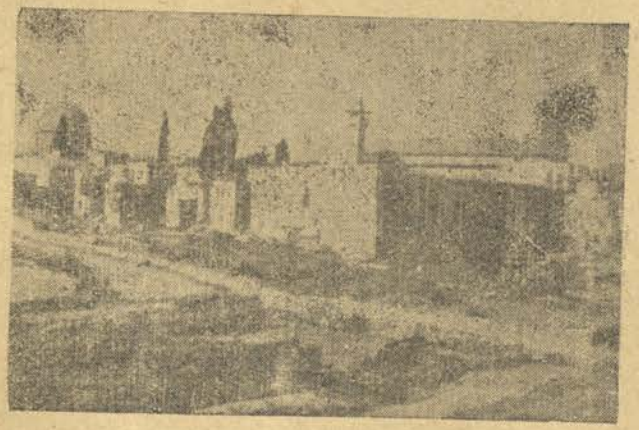

(منظر لمدينة القدس)

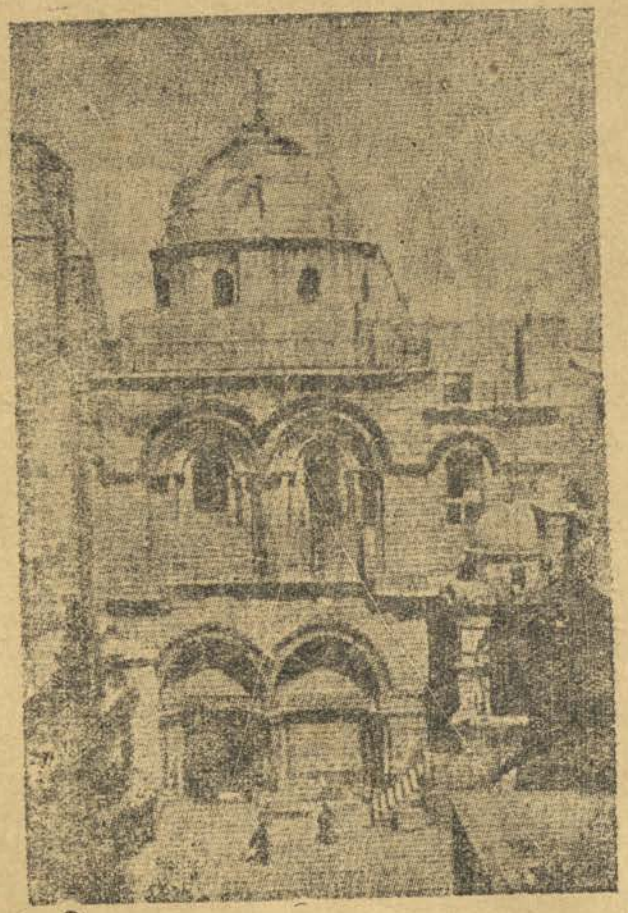

(كنيسة القيامة)

ولو كانت الظروف عادية لأمكننا أن نسافر إلى القـــدس فى ساعة ونصف ونرجع فى النهـــار نفسه بعد أن نرى مناظر طبيعية على الطريق لا نراها فى هذه الجهات وهى الجبال الشامخة والأودية السحيقة والغابات التى تغطيها ، ونشعر بأن الطقس قد اختلف ، وفى القدس يمكننا أن نزور المسجد الأقصى الذى بناه عبد الملك بن مروان قبل نحو ثلاثة عشر قرناً

وأول ما يدخله الزائر تبهره روعته وفخامة بنائه وزخارفه وقبته الكبيرة المزخرفة مما يظهر كيف ارتقى الفن العربي فى العصور الماضية وكذلك يدهش الزائر لكنيسة القيامة لضخامتها وزخارفها وما تحويه من نفائس وتحف أثرية وتماثيل وزخارف فنية وفيها قبر المسيح . وفى القدس أديرة كثيرة ومساجد ومتحف فيه آثار فلسطينية قديمة ترجع إلى خمسة آلاف عام.

وإلى الجنوب من القدس تقع جبال الخليل وتكثر فيها كروم العنب بوجه خاص مما أكسب الخليل شهرة بالعنب ومستخرجاته ، ولا تبعد الخليل عن غزة كثيراً لكن الظروف الحالية تمنع اتصالها ، وتختلف الخليل عن غزة فى ارتفاع أرضها وبرودة مناخها وفيها مصانع للزجاج ودبغ الجلود .

٣ — الغور : وهو أرض منخفضة جداً تنحدر إليها الجبال الوسطى انحداراً شديداً لذلك يرى المسافر من القدس إلى أريحا أنه ينتقل بسرعة من جبال مرتفعة إلى واد منخفض سحيق فتتغير مناظر النبات والمناخ ، فبينما تصلح الجبال للمصايف يصلح الغور ليكون مشتى دافئاً وبينما ينمو الزيتون والتين والكروم على الجبال يكثر الموز والنخيل فى الغور .

يبدأ الغور عند طبرية حيث تكثر الينابيع الحارة المعدنية ومصايد الأسماك ، ومن مدن الغور الأخرى بيسان ، وأريحا التى تقع فى وسط بقعة خصبة وافرة المياه .

٤ — منطقة النقب : يمتد شمالا من غزة إلى طرف البحر الميت الجنوبى ويضيق كلما سرنا جنوباً حتى نصل إلى خليج العقبة . والنقب منطقة واسعة أكثرها سهول فسيحة كنا نشاهدها حين نسافر من غزة إلى بئر السبع على طريق معبد طوله ٤٨ كيلو متراً وكانت المناظر تتنوع بين

صحراوى وأعشاب للرعى وحقول للقمح والشعير . وأراضيه خصبة وافرة المحاصيل غنية بالمعادن لكن حكومة الانتداب أعاقت تقدمه واستغلاله .

ويحاول اليهود فى الوقت الحاضر استغلال هذه المنطقة الواسعة بريها بواسطة مياه نهر الأردن واستغلال معادنها ومد الخطوط الحديدية فيها ، واستخراج بترولها ومعادنها وصيد السمك من خليج العقبة وإنشاء قرى جديدة للمهاجرين اليهود ولكن تقدم المنطقة محدود لأنها محاطة ببلاد عربية تمنع استقرار اليهود وطمأنينتهم فيها .

مناخ فلسطين

يقصد بالمناخ متوسط حالة الجو طوال السنة من حيث الحرارة والرياح والرطوبة من أمطار وثلوج وغيرها .

درجة الحرارة : نحن نشكو من شدة الحر فى الصيف والبرد فى الشتاء مع أن الله حبا بلادنا — فلسطين — بجو معتدل إذا قارناه ببلاد أخرى حارة كالكويت والسودان أو ببلاد باردة مثل كندا وروسيا .

وفى فلسطين يشتد الحر نوعاً ما فى النقب والغور فى الصيف ويقل الحر فى السهل الساحلى بينما يعتدل الجو فى المنطقة الجبلية .هذا فى الصيف أما فى الشتاء فيكون الجو دافئاً نوعاً فى السهول وبارداً على الجبال ودافئاً فى الغور . وهكذا نرى تنوعاً فى مناخ فلسطين رغم صغرها ففيها مصايف جميلة على الجبال كالقدس ورام الله وصفد ومشاتى دافئة فى الغور كأريحا وبيسان .

الرياح : تسود فى الصيف الرياح التجارية التى تهب من الشمال الشرقى

وفى الشتاء الرياح العكسية وتهب من الجنوب الغربى والأولى جافة والثانية ممطرة خاصة إذا صاحبتها الأعاصير (الزوابع) .

وتتعرض المناطق الساحلية إلى نسيم البحر المنعش فى النهار ونسيم البر من الشرق فى الليل كما تهب فى بعض الأحيان زوابع رملية فى أوائل الصيف تسمى رياحاً خمسينية أو شرقية وتكون حارة خانقة متربه .

الأمطار : تنشأ الغيوم من تبخر ماء البحر فاذا تكاثفت هذه الغيوم سقطت الأمطار وأمطار فلسطين تسقط فى الشتاء دون نظام فقد يتأخر موسمها أو يبكر وقد يكثر أو يقل مما يجعل اعتماد الزراعة على ماء المطر أمراً صعباً .

ويزداد المطر بوجه عام فى الشمال وفى المناطق الجبلية .

أنهار فلسطين وبحيراتها

فى فلسطين أنهار داخلية كالأردن وأنهار ساحلية تصب فى البحر المتوسط .

نهر الأردن : تخرج منابعه من سفوح جبل الشيخ وأهمها الحاصبانى واللدان وبانياس وتتحد هذه الأنهار الثلاث لتكون نهر الأردن على مسافة ١٤ كيلو متراً شمالى بحيرة الحولة .

وبعد أن يقطع الأردن بحيرة الحولة التى جففها اليهود يتابع انحداره جنوباً مسافة ١٨ كيلو متراً حتى يصب فى بحيرة طبرية ثم يخرج منها متجهاً إلى الجنوب فى واد منحدر عميق كثير التعاريج تنمو على ضفافه أشجار القصب والبوص إلى أن يصب فى البحر الميت . ويبلغ طول نهر الأردن كله ٢٥٢ كيلو متراً .

ويصب فى الأردن من الشرق نهرا اليرموك والزرقاء .

وتولد الكهرباء من قوة مياه الأردن جنوبى طبرية وتكفى جميع فلسطين .

ويحاول اليهود فى الوقت الحاضر تحويل مجرى نهر الأردن ليروى أراضى النقب الواسعة غير أن الدول العربية بدأت فى تحويل منابعه إلى أراضيها فى لبنان وسورية والأردن لمنع تدفق المياه العربية إلى الأرض المحتلة وتعطيل مشاريع اليهود .

الأنهار الساحلية : وأهمها :

(١) نهر العوجة (جريشة) ينبع من رأس العين ويصب شمال يافا وطوله ٢٦ كيلو متراً وعلى جانبيه حدائق ومتنزهات كان يتمتع فيها سكان يافا وضواحيها حين كان النهر يمتلىء بالزوارق وهى تحمل المتنزهين فى بهجة ومرح .

(٢) نهر المقطع ينبع من جبال الناصرة ويجرى فى مرج ابن عامر حتى يصب فى البحر شمالى حيفا وطوله ١٢ كيلو متراً .

(٣) نهر النعامين يصب قرب عكا فى الجنوب وعلى شواطئه رمال نقية كان الفينقيون يصنعون منها زجاجاً اشتهر بجماله فى العصر القديم .

(٤) نهر روبين جنوبى يافا وكان له موسم تقام فيه على شواطئه الرملية مخيمات للمصطافين من أهل يافا والرملة ومن الكشافة وكتائب الشباب من أنحاء فلسطين وهناك يقضون أياماً هنيئة يتمتعون بجمال الطبيعة حيث المياه الزرقاء والرمال الناعمة .

(٥) وادى غزة كانت تجرى فيه المياه بوفرة فى الشتاء آتية من جبال الخليل غير أن اليهود حجزوا مياه هذا الوادى للاستفادة منها فى الرى ولولا ذلك لأمكن رى المنطقة الوسطى من قطاع غزة .

بحيرات فلسطين : وأهمها :

(١) بحيرة الحولة : مياهها عذبة وقد جففها اليهود واستفادوا من

أراضيها فى الزراعة وتبلغ نحو ٦٠ ألف دونم .

(٢) بحيرة طبرية : مساحتها ١٦٥ كيلو متراً مربعاً مياهها عذبة كثيرة السمك ويصاد منها بكثرة وكان العرب يتمتعون بهذه البحيرة ويتنزهون فى مياهها ويعيشون على أسماكها قبل أن يغتصب اليهود ديارهم سنة ١٩٤٨ .

(٣) البحر الميت : ويمتاز بثروته فى الأملاح الهامة اللازمة للصناعات الحديثة كأملاح البوتاس والكلس والمغنسيوم . وهذه الأملاح تستخرجها شركة يهودية منذ عهد الانتداب وتبيعها فى الأسواق العالمية وتقدر أثمانها بآلاف الملايين من الجنيهات .

الثروة الاقتصادية بفلسطين

كانت بفلسطين ثروات اقتصادية كبيرة منها نباتية وحيوانية ومعدنية ومائية كان يستغلها السكان العرب قبل أن يهاجروا منها عام ١٩٤٨ .

أولا — الثروة النباتية : وتشمل هذه الثروة :

(١) الغابات وتغطى نحو ٣/٤ مليون دونم أكثرها فى منطقة جنين وحيفا وعكا والناصرة ونابلس وطبرية والخليل والرملة وغزة .

(٢) المراعى وأكثرها فى النقب وسفوح الجبال والغور وترعى عليها الأبقار والأغنام والماعز والخيول والحمير والجمال .

(٣) الأراضى الزراعية : مساحة أراضى فلسطين نحو ٢٧ مليون دونم كان يزرع منها نحو ٩ مليون أى أكثر من ثلث الأراضى الزراعية فى الإقليم المصرى ، وكان فى الامكان استصلاح أراض أخرى لو اهتمت حكومة

الانتداب بمشاريع الرى وقد سبق أن ذكرنا المحاصيل الزراعية المتنوعة عند بحث النشاط الاقتصادى بقطاع غزة ويمكنك بالنظر إلى الخريطة إدراك توزيع هذه المحاصيل فى أنحاء البلاد .

ثانياً — الثروة الحيوانية : كان الفلاح الفلسطينى يعنى بتربية الماشية والأغنام والماعز للاستفادة منها فى أعماله الزراعية وفى غذائه ومواصلاته كما اهتم سكان الشواطىء بصيد الأسماك وكانوا يصيدون بما قيمته مليون جنيه سنوياً .

فإذا أضيف إلى ذلك الحيوانات الأخرى كالخيل والحمير والجمال والبغال والخنازير بلغ عدد جميع هذه الحيوانات نحو مليون . أما الطيور الداجنة فبلغت نحو مليونى طير . وكان يصاد من السمك ماقيمته مليون جنيه سنوياً .

ثالثاً — الثروة المعدنية : ذكرنا سابقاً عن الأملاح المعدنية النفيسة الموجودة بكثرة فى البحر الميت . يضاف إلى ذلك المعادن الآتية :

(١) البترول : يوجد بكثرة جهة كرنب فى النقب وحليقات شمال شرق غزة وفى جنوبى البحر الميت .

(٢) الفوسفات : تكثر فى شرقى النقب وتستعمل لصنع الأسمدة الكيماوية .

(٣) الصخور الكلسية : وتكثر فى أنحاء فلسطين خاصة فى سفوح الجبال الغربية وجهة صفد وشرق النقب .

(٤) الجبص : يكثر فى الغور جنوبى طبرية وفى جبال الكرمل ويصنع منه الأسمنت .

(٥) الكبريت : يكثر جهة البحر الميت وغزة (المشبه) .

(٦) معادن أخرى لم تكتشف جيداً ولكن يعتقد وجودها مثل الحديد فى جبال الكرمل والنحاس شمال غزة ، هذا عدا عن نزوات معدنية وفيرة فى النقب لم يكشف عنها النقاب لاهمال تلك المنطقة فى عهد الانتداب .

رابعاً — المصنوعات الفلسطينية : تقدمت الصناعة العربية بفلسطين رغم قوانين الحكومة التى تعرقلها وذلك لنشاط السكان واهتمامهم بالتفوق الصناعى لرفع مستوى معيشتهم ومهارتهم المتوارثة كمهارة أهل نابلس فى

صناعة الصابون وأهل غزة فى صنع الفخار ونسج البسط وأهل المجدل فى النسيج وأهل الخليل فى صنع الزجاج والجلود وأهل الناصرة ورام الله فى أشغال الإبرة وأهل القدس فى التحف الخشبية، وأهم الصناعات الفلسطينية:

(١) الصناعات الزراعية التى تقوم على المحاصيل الزراعية كاستخراج زيت الزيتون فى عكا ونابلس واللدورام الله وزيت السمسم فى غزة والرملة ويافا ، وطحن الحبوب فى يافا وحيفا وصناعات الألبان وماء الصودا فى المدن الكبرى وصناعات الحلوى والشيكولاتة ولف السجاير فى حيفا .

(٢) صناعة الصابون فى نابلس وحيفا ويافا وللصابون النابلسى شهرة واسعة فى جميع البلاد العربية .

(٣) المنسوجات والألبسة والتريكو والبسط وأشغال الإبرة .

(٤) المصنوعات الخشبية كصنع الأثاث وهياكل السيارات وصناديق البرتقال وعيدان الثقاب والمراكب والتحف الخشبية .

(٥) المصنوعات الكيماوية كاستخراج أمـــلاح البحر الميت وإنتاج الروائح العطرية وأدوات الزينة وصناعة الدهان والحبر والأدوية .

(٦) المصنوعات المعدنية : كصناعة الأسلاك والمسامير والشفرات والأبواب والخزائن الحديدية والمدافىء والثلاجات والأنابيب وأدوات المطبخ والأكل وسكب قطع الغيار .

(٧) مصنوعات أخرى تشمل الصناعات الجلدية وبعض أنواع الورق والطباعة والأدوات الكهربائية والفراشى والخيزران والفخار والزجاج والصدف .

(٨) تكرير البترول فى حيفا — وكان البترول ينساب فى الأنابيب من العراق ويخزن فى صهاريج كبيرة ثم يكرر هناك ويشحن فى ناقلات البترول إلى أوربا .

خامساً — التجارة : امتازت فلسطين بموقعها المتوسط بين أقطار العالم منذ القدم فكانت حلقة اتصال بين الحضارات القديمة فى وادى النيل ووادى الفرات وبين أقليم البحر الأبيض المتوسط وبين الصحراء ، فكانت تمر بها

الطرق التجارية البرية ومن موانئها تخرج المراكب إلى البلاد البعيدة لهذا اشتهرت الشعوب القديمة التى سكنت فلسطين والأقطار المجاورة من بلاد الشام بعلو شأنها فى التجارة وزيادة ثروتها مثل الشعوب الكنعانية والفينقية والعبرانية والأرامية والأنباط والغساسنة العرب .

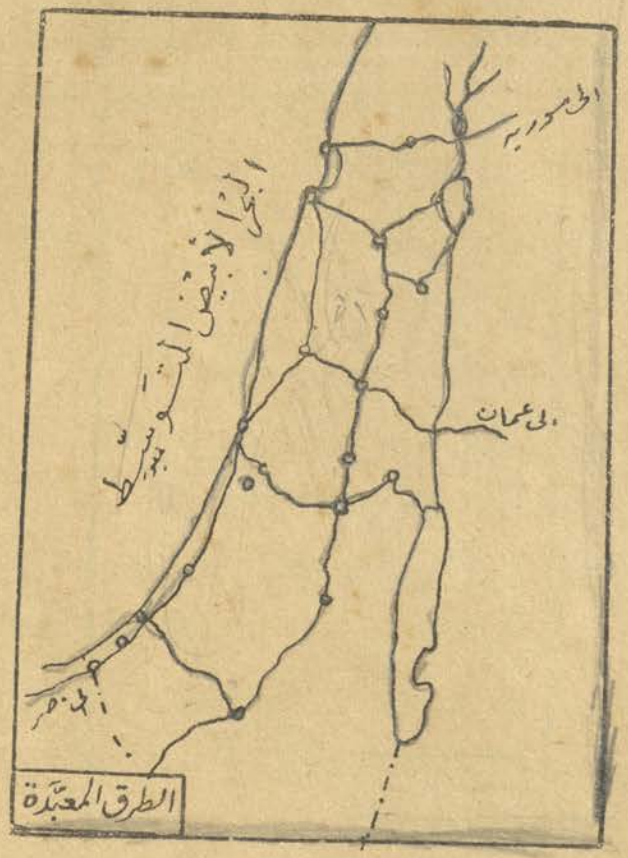

وفى فلسطين تجارة داخلية كانت تقوم على تبادل السلع بين المدن والقرى أو العشائر فى أسواق خاصة تقام أسبوعياً مثل سوق الجمعة فى غزة وسوق الخميس فى المجدل وخانيونس وسوق الإثنين فى اللد .

وكانت التجارة الداخلية نشطة بين المدن والموانى. فكان تجار غزة يحضرون بضائعهم من يافا كما كان تجار القدس ونابلس وجنين والخليل وبئر السبع وغيرها من المدن الداخلية يتاجرون مع المدن الساحلية مثل حيفا وعكا ويافا وغزة ، وكانت جميع هذه المدن ترتبط مع بعضها بالطرق المعبدة ، كما يظهر من الخريطة ، ويمكنك أن تكتب عليها أسماء المدن وتلاحظ الطرق التى تربط بينها .

وكانت السكك الحديدية قليلة كما يظهر من الخريطة لأن الحكومة المنتدبة

لم تهتم بها فى خلال ثلاثين عاماً اقتلعت بعض الخطوط الحديدية التى كانت فى عهد الأتراك (مثل الخط بين غزة وبئر سبع) بدلا من أن تضيف إليها خطوطاً جديدة وفى الوقت الحاضر أضاف اليهود خطاً حديدياً هاماً بين بئر السبع وخليج العقبة لتسهيل التجارة عن طريق البحر الأحمر .

وكانت التجارة الخارجية تتم مع البلدان المجاورة براً مثل شرق الأردن عن طريق جسر اللنبى قرب أريحا وجسر داميا شرقى نابلس وبيسان ، وكانت التجارة مع سورية بالطرق المعبدة المارة بجسر بنات يعقوب بين بحيرتى طبرية والحولة وبالخط الحديدى الممتد بين حيفا ودمشق ، ومع لبنان عن طريق رأس النافورة والبحر ، ومع القطر المصرى عن طريق الخط الحديدى ومما يذكر أن حكومة الانتداب لم تشجع التجارة مع هذه الأقطار العربية فكان برتقالنا يشحن إلى انجلترا ويباع لها بأسعار بخسة بدلا من أن يشحن إلى مصر بأسعار مرتفعة أى أن بريطانيا كانت تستغل ثروة بلادنا لمصلحتها الخاصة .

وكانت أكثر تجارتنا الخارجية مع بريطانيا وتليها ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة وإيطاليا ورومانيا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا والسويد واليابان وتركيا وغيرها بالإضافة إلى البلاد العربية المجاورة .

وأهم صادرات فلسطين الأثمار الحمضية وهى أكثر من ثلاثة أرباع صادرات البلاد ، ويليها الصابون النابلسى والحبوب كالشعير والذرة خاصة من أراضى النقب والبطيخ واللوز والصوف الخام وكان اليهود يصدرون الخمور والأسمنت وقد بلغت قيمة الصادرات نحو خمسة ملايين جنيه عام ١٩٣٩ بينما بلغت قيمة الواردات نحو ١٥ مليوناً .

وأهم واردات فلسطين المصنوعات الحديدية والخيوط والمنسوجات القطنية والحريرية والصوفية والآلات والخشب والبترول والسيارات والمواد الغذائية كالدقيق والسكر والأرز والبن والشاى والزيوت وغيرها .

التقسيمات الادارية لفلسطين

فى أواخر العهد التركى : لم تكن فلسطين وحدة منفصلة وإنما كانت من الوجهة الادارية تدخل فى سنجق القدس وولاية بيروت .

وكان سنجق القدس يضم أقضية (جمع قضاء) القدس ويافا والخليل وغزة وبئر السبع ، وكان سنجق عكا (وهو جزء من ولاية بيروت) يشمل أقضية عكا وحيفا وصفد والناصرة وطبرية ، وكان سنجق نابلس (وهو جزء من ولاية بيروت أيضاً) يضم ألوية نابلس وجنين وطولكرم أو قضاء بنى صعب .

وكان على رأس الولاية وال يتبع الباب العالى فى الأستانة ، بينما كان يرأس السنجق متصرف يتبع الوالى ما عدا سنجق القدس فكان المتصرف فيه يتبع السلطان مباشرة لما كان للقدس من أهمية دينية ، وكان يرأس القضاء قائمقام .

وفى عهد الانتداب : كانت السلطة فى فلسطين مركزة بيد المندوب السامى الذى يتبع وزارة المستعمرات فى لندن وكانت السياسة التى توضع له أن يجعل البلاد فى وضع سياسى واقتصادى يساعد على إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين .

كان يساعد المندوب السامى السكرتير العام والنائب العام ورؤساء

الدوائر وحكام الألوية، وهذه الألوية ست يحكم كلا منها حاكم لواء بريطانى.
وينقسم اللـــواء إلى أقضية يرأس القضاء قائمقام إدارى فلسطينى وهذه الألوية هى :

(١) لواء القدس مركزه القدس ويتبعه خمسة أقضية هى : القدس ، بيت لحم ، الخليل ، أريحا ، رام الله .

(٢) لواء غزة ومركزه غزة ويتبعه قضاءان : غزة وبئر السبع .

(٣) لواء اللد : ومركزه يافا ويتبعه ثلاثة أقضية : يافا ، تل أبيب ، الرمـــلة .

(٤) لواء السامرة (نابلس) ومركزه نابلس ويتبعه ثلاثة أقضية : نابلس ، وجنين ، وطولكرم .

(٥) لواء حيفا ويتألف من قضاء حيفا فقط .

(٦) لواء الجليل ومركزه النـاصرة ويتبعه خمسة أقضية هى : عكا ، الناصرة ، صفد ، بيسان ، طبرية .

وفى الوقت الحاضر : حسب خطوط الهـــدنة تنقسم فلسطين إلى ثلاثة أقسام :

(١) القسم المحتل (إسرائيل) وتشكل ٧٧,٤ ٪ من فلسطين
(٢) الضفة الغربية للأردن « ٢١,٣ ٪ «
(٣) قطاع غزة « ١,٣ ٪ «

انتهى الكتاب

فهـــرس كتاب

جغرافية فلسطين

مع بحث خاص لقطاع غزة

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة الكتاب
٤	الفصل الأول — قطاع غزة
٥	المدن والقرى والمعسكرات
٦	خريطة قطاع غزة
٨	جدول تعداد السكان عام ١٩٦٣
٩	غزة
١٩	النشاط الاقتصادى بقطاع غزة
١٩	المأكولات
٢٠	الملبس
٢١	المسكن
٢٤	جدول إحصاء الحرف والصناعات
٢٥	علاقة القطاع بالجمهورية العربية المتحدة
٢٨	الفصل الثانى — فلسطين
٢٩	سطح فلسطين
٢٩	السهل الساحلى
٣٣	الجبال الوسطى
٣٨	الغور
٣٨	منطقة النقب
٣٩	مناخ فلسطين
٤٠	أنهار فلسطين وبحيراتها
٤١	الأنهار الساحلية
٤٢	خريطة الأنهار والبحيرات
٤٢	بحيرات فلسطين
٤٣	الثروة الاقتصادية بفلسطين
٤٣	الثروة النباتية
٤٤	الثروة الحيوانية
٤٤	خريطة المحاصيل النباتية
٤٥	الثروة المعدنية
٤٥	المصنوعات الفلسطينية
٤٧	التجارة
٤٧	خريطة الصناعات والمعادن
٤٨	خريطة الطرق المعبدة
٤٩	خريطة الخطوط الحديدية
٥١	التقسيمات الادارية لفلسطين

تم الفهرس

مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر بمصر

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

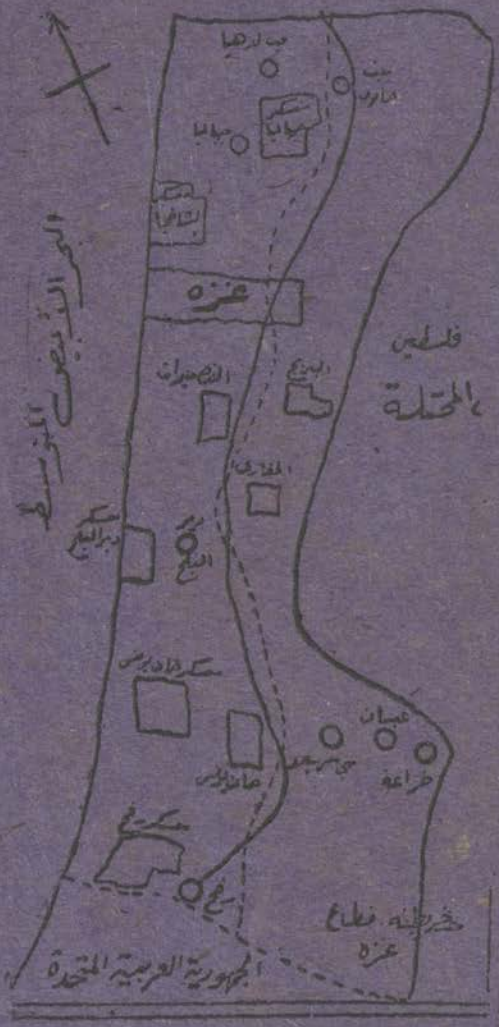

خريطة قطاع غزه